الها واحدا اي بان نفي الالوهية عنها وقصرها علي
واحد منها والاستفهام تعجبي اي تعجبوا من هذا
القصر والحصر كانهم لم يعقلوا اي كيف يسع الخلق اله
اي كيف يعلم الجميع ويقدر علي التصرف فيهم اله واحد
وسبب ذلك انهم كانوا غير اصحاب نظر واستدلال بل
كانت اوهامهم تابعة للمحسوسات فلما وجدوا في
ان هذا ان الفاعل الواحد لا يفي قدرته وعلمه
بحفظ الخلايق قاسوا الغايب علي الشاهد واء
اسلافهم لكثرتهم وقصور عقولهم كانوا مطبقين علي
الشرك توهموا ان كونهم علي هذه الحالة محال ان
يكونوا مبطلين به ويكون الحق اثبات الواحد
محققا عجيب اي بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبقا
عليه اباونا وما نشاهد من ان الواحد لا يفي علمه
وقدرته بالاشيا الكثيرة عندابي طالب روي
ان لما اسلم عمر شق ذلك علي قريش فاجتمع خمسة
وعشرون من صناديدهم فاتوا ابا طالب فقالوا
انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولا السفها
وجيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فاحضره
وقال يا ابن اخي هولا قومك يسالونك السوا والانصاف
فلا تمل كل الميل علي قومك فقال النبي صلي الله عليه
وسلم ماذا تسالوني فقالوا ارفضنا وارفض ذكر الهتنا
وندعكم

وندعكم والهكم فقال ارايتم ان اعطيتكم ما سالتم
امعطيي انتم كلمة واحدة تملكون بها رقاب العرب
وتدين لكم العجم قالوا نعم وعشر امثالها فقال قولوا
لا اله الا الله فقاموا وانطلق الملا منهم ان
قولوا لا اله الا الله اي سامعهم هذا اللفظ اي
يقول بعضهم ان اشار بذلك الي ان ان تفسيرية اي
مفسرة وذلك لان الانطلاق عن مجلس التقاول لا يخلوا
عن القول والمعني وانطلقوا حال كونهم قايلين بعضهم
لبعض علي وجه النصيحة امشوا واصبروا ان
هذا تعليل للامر بالصبر ونحوه يراد منا اي يراد منا
امضاوه وتنفيذه لا محالة اي يريده محمد من غير صارف
يلويه ولا عاطف يثنيه لا قول يقال من طرف اللسان
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي وانما سمعنا فيها
من اهلها وهم النصارى التثليث بتحقيق من
الهمزتين ان اي ما القراة الاربعة كلها سبعية بل
هم في شك اي اضراب عن مقدر فكانه قال انكارهم
للذكر ليس عن علم بل هم في شك منه بل لما يذوقوا
عذاب اي اضراب انتقالي بين به سبب شكهم في القرآن
اي سببه انهم لم يذوقوا العذاب وانهم لو ذاقوه لايقنوا
بالقرآن وآمنوا به لما لم يذوقوا اشار بذلك الي ان لما
بمعني لم والمعني لم يذوقوه وذوقهم له متوقع فان ذاقوه

Copyright © King Saud University